والنشد فخر صريعًا لليدين وللفم هذا المصراع وقع في عدة قصايد لعدة شعراء فمنها قصيدة لجابر بن حني بن حارثة بن عمرو بن معوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي اولها

الا يا لقوم للجديد المصرم ⁂ وللحلم بعد الزلة المتوهم
وللمرء يعتاد الصبابة بعد ما ⁂ اتى دونها ما فرط حول مجرم
فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى ⁂ الى مدفع القيقاء فالمتثلم
ومنها فيوم الكلاب قد ازالت رماحنا ⁂ شرحبيل اذ آلى الية مقسم
لينتزعن ارماحنا فازاله ⁂ ابو حنش عن ظهر شقاء صلدم
تناوله بالرمح ثم انثنى له ⁂ فخر صريعًا لليدين وللفم

قال الكلبي كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك وقيس بن زهير الجشمي على اتاوة ربيعة وكانت ربيعة تحسدهما فجاء عمرو يومًا فقال جلساء الملك حسدا له انه يمشي كانه لا يرى احدا افضل منه فجاء نحا الملك بنخبة فقال جابر بن حني في ذلك هذه القصيدة وقال ابن الانباري في شرح المفضليات للجديد هنا الشباب والمصرم الذاهب تعجب من تصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الزلة لان الحلم انما يكون قبلها واما بعدها فليس بحلم وما في قوله وما فرط زائدة ومجرم تام كامل والصريمة وما بعده مواضع والقيقاء جمع قيقاءة بقافين وهو ما غلظ من الارض في ارتفاع والى في قوله الى مدفع بمعنى الفاء كما قال المصنف في قوله ويوم الكلاب بضم الكاف يوم مشهور من ايام العرب قتل فيه خلايق والكلاب الذي كانت الوقعة عنده ما بين الكوفة والبصرة وقال العسكري في كتاب التصحيف الكلاب ماء وقيل موضع بالدهنا بين اليمامة والبصرة كان به وقعتان عظيمتان للعرب احداهما بين ملوك كندة الاخوة والاخرى بين بني الحرث ومن بني تميم فقيل الكلاب الاول والكلاب الثاني فاما الكلاب الاول فكان في الجاهلية فاليوم لبني تغلب ورئيسهم يوميذ سلمة بن الحرث الكندي ومعه ناس من بني تميم منهم عرفجة بن اسعد قطع انفه يوميذ فلقي سلمة اخاه شرحبيل ومعه ابو بكر بن وايل فقتل شرحبيل وهزم اصحابه وفي هذا يقول امرؤ القيس كلا اتى ابو حجر وحدي ولا انسى قتيله بالكلاب واما الكلاب الثاني فكان لبني سعد والرباب من تيم ومن بني سعد لمقاعس وكان رئيسهم في هذا القوم قيس بن عاصم قال ومن اللطايف ان حيان بن بشر المحدث الملي يومًا وهو قاضي باصبهان حديث عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب فكسر الكاف فقال له مستمليه ايها القاضي انما هو بالضم فغضب وامر بحبسه فدخل اليه الناس وقالوا ما هذا قال قطع انف عرفجة في الجاهلية وامتحنت برانا في الاسلام انتهى وشرحبيل المذكور هو ابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار كان راس احدى الطايفتين وراس الاخرى سلمة اخوه وقع بينهما لما مات ابوهما ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم اصحابه الجموع واقتتلوا قتالًا شديدًا حتى غشيهم الليل فنادى منادي شرحبيل من اتاني براس سلمة فله ماية من الابل ونادى منادي سلمة قبل ذلك وفي القوم ابو حنش وهو عصم بن النعمان بن مالك الجشمي فعرف مكان شرحبيل فقصده فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحتز راسه فاتى به سلمة فالقاه بين يديه فقال

لو

لو كنت القيته القاه رفيقًا فقال ما صنع به وهو حي سر من هذا وعرف الندامة في وجهه والجزع على اخيه فهرب ابو حنش وتنحى عنه والشقاء الطويله من الخيل والصلدم بكسر المهملتين الصلبه وتناوله بالرمح طعنه وانثنى اصله انتنى فادغم النون في التاء ثم ابدلها تاء ومنها قصيدة للعبكر بن حديد بن ملك ابن حذيفة بن نكرة بن قيس بن منقر بن طريف وكان مع علي رض في ابيات اولها

الا ليت شعري هل اشنن غارة ⁂ على ابن كوام او سويد ابن اصرم
فيعترها اليحموم يعدو بفارس ⁂ اخي ثقة يغشى المثالث معلم
واشعث قوام بايات ربه ⁂ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
ضممت اليه بالسنان قميصه ⁂ فخر صريعًا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعًا ⁂ عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرني حاميم والرمح دونه ⁂ فهلا تلا حاميم قبل التقدم

ويروى شككت له بالرمح حبب قميصه فخر البيت واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن الضحاك بن عثمان الحزامي قال كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي ابن ابي طالب فنهى عن قتله وقال محمد لعايشة يوميذ ما تامريني قالت ارى ان يكون كخير بني ادم ان تكف يدك فكف يده فقتله رجل من بني اسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف ويقال قتله شداد بن معوية العبسي ويقال بل قتله عصام بن مقشعر البصري وهو الذي يقول في قتله واشعث قوام بايات ربه الابيات وقيل ان القايل والقايل الابيات شريح بن اوفى وقتل عبد الله بن مكيث حليف لبني اسد وقيل ابن مكيس الازدي وقيل الاسير وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف قوله على غير شيء متعلق بشككت اي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير ان استثناء من شيء لعمومه بالنفي او بدل والفتح للبنا قوله يذكرني حاميم يعني حم عسق لما فيها من قوله قل لا اسالكم عليه اجرًا الا المودة في القربى ويروى والرمح شاجر اي طاعن من شجرته بالرمح طعنته بالرمح لسلم وعلي الثاني قيل قيام الحرب وتردد الرماح

والنشد فلما تفرقنا كاني ومالكا ⁂ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

هو لقصيدة لمتمم بن نويرة اليربوعي مرثي بها اخاه مالكا وكان قتل في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح من خلافة الصديق واول القصيدة

لعمري وما عمري بتابين هالك ⁂ ولا جزعا مما اصاب فاوجعا
لقد كفن المنهال تحت ثيابه ⁂ فتى غير مبطان العشيات اروعا الى ان
قال وكنا كندماني جذيمة حقبة ⁂ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ⁂ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا البيت ومنها
ولست اذا ما احدث الدهر نكبة ⁂ ورزأً بزوار القرايب اخضعا
ولا فرحًا ان كنت يومًا بغبطة ⁂ ولا جزعًا ان ناب دهر فاضلعا
ولكنني امضي على ذاك مقدمًا ⁂ اذا بعض من يلقى الخطوب تكعكعا

Copyright © King Saud University